الفصل العاشر

التأثيرات المصرية فى الحضارات الشرقية وفى العهد القديم

obeikan.com

الفصل العاشر

التأثيرات المصرية فى الحضارات الشرقية وفى العهد القديم

(أ)

ربّ الجنود إله إسرائيل يدمّر الأمم لصالح بنى إسرائيل

١- يدمّر آشور.

« قد حلف رب الجنود قائلا : « إنه كما قَصَدْتُ يصير، وكما نويْتُ يثبت. أن أحطم آشور فى أرضى وأدوسه على جبالى فيزول عنهم نيره.. هذا هو القضاء المقضى به على كل الأرض وهذه هى اليد الممدودة على كل الأمم. فإن رب الجنود قد قضى. فمن يبطل؟ ويده هى الممدودة فمن يردّها؟ » ٢٤-٢٧ ص ١٤ إشعياء.

٢- يدمّر مؤاب.

« وَحْىٌ من جهة مؤاب. إنه فى ليلة (حل العار على) مؤاب وهلكت. إنه فى ليلة خَرِبَتْ قير مؤاب وهلكتْ.. يصعدون إلى المرتفعات للبكاء، تولول مؤاب على نِبُو وعلى ميديا.. على سطوحها ومرتفعاتها يولولون..وتصرخُ حشبون والعالة.. لذلك تصرخ مسلّحو مؤاب.. لأنهم فى طريق خُورُو نَايِم يرفعون صراخ الإنسكار.. لأن مياه دِيمُون تمتلئ دما لأنى أجعل على ديمون زوائد على الناجين من مؤاب.. وعلى بقية الأرض » ١-٩ ص١٥ إشعياء.

٣- يدمّر دمشق.

« وحْىٌ من جهة دمشق. هوذا دمشق تُزال من بين المدن وتكون رُجْمَةَ

ردم. مدن عَرُوعِير.. صارت للقطعان.. ويزول الحصن من أفرايم والمُلْكُ من دمشق وبقية آرام.. ويصير المجد لبنى إسرائيل. يقول رب الجنود» ١-٣ ص١٧ إشعياء.

٤- يدمّر مصر.

«وحىٌ من جهة مصر. هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر.. وأُغْلِق على المصريين فى يد مولى قاسٍ يتسلط عليهم ملك عزيز. يقول السيّد رب الجنود» ١-٤ ص١٩ إشعياء.

٥- يدمّر بابل.

«لأنه هكذا قال لى السيد (رب الجنود إله إسرائيل): «اذهب أقم الحارس ليخبر بما يرى» فرأى ركابًا أزواجاً فرسانا. ركاب حمير. ركاب جمال. فأصغى إصغاءً شديدا ثم صرخ كأسد: «أيها السيد أنا القائم على المرصد دائما فى النهار. وأنا واقف على المحْرَس كلّ الليالى. وهوذا ركّاب من الرجال أزواج من الفرسان» فأجاب وقال: «سقطت سقطت بابل. وجميع تماثيل آلهتها المنحوته كسّرها إلى الأرض» يا دياستى وبنى بَيْدرى ما سمعتُه من رب الجنود إله إسرائيل أخبرتكم به» ٦-١٠ ص ٢١ إشعياء.

٦- يدمّر بلاد العرب.

«وحىٌ من جهة بلاد العرب: فى الوعر فى بلاد العرب متبيتين. يا قوافل الدّدانيين هاتوا ماءً لملاقاة العطشان. يا سكان أرض تيماء: وافُوا الهاربَ بِخُبْزِه. فإنهم من أمام السيوف قد هربوا.. ومن أمام القوس المشدودة... فإنه هكذا قال السيد (رب الجنود إله إسرائيل): «فى مدة سنة سنة الأجير يفنى كل مجد قيدار. وبقية عدد قِسِيّ بنى قيدار تقل. لأن الرب إله إسرائيل

تكلّم» ١٣-١٧ ص٢١ إشعياء.

٧- يدمّر صور وصيدون وكنعان والكلدانيين.

« وحيٌ من جهة صور: وَلْولِي يا ترشيش.. اندهشوا يا سكان الساحل. تُجّار صيدون العابرون البحر ملأوكِ.. اخجلي يا صيدون.. عند وصول خبر صور اعْبُرُوا إلى ترشيش. وَلْولُوا يا سكان الساحل.. من قضى بكل هذا على صور؟.. رب الجنود قضى به ليدنّس كبرياء كل مَجْد ويُهين كلَّ مُوَقَّرِي الأرض.. أمر الرب من جهة كنعان أن تُخَرَّب حصونُها.. هوذا أرض الكدانيين. هذا الشعب لم يكن. أسّسها أشور لأهل البرّيّة. قد أقاموا أبراجهم. دمّر قصورها جعلها ردما (رب الجنود إله إسرائيل).» ١-١٤ ص ٢٣ إشعياء

٨- يدمّر الأرض.

« هوذا الربّ يخلي الأرض ويفرغها ويقلّب وجهها ويبدّد سكانها. وكما يكون الشعب، هكذا الكاهن. كما العبد هكذا سيّده. كما الأمَةُ تكون سيّدتُها.. تفرغ الأرض إفراغا وتُنهب نهبا لأن الرب قد تكلّم بهذا القول» ١-٣ ص ٢٤ إشعياء.

٩- يدمر الأمم.

« اقتربوا أيها الأمم لتسمعوا. أيها الشعوب أصغوا. لتسمع الأرض وملؤها. المسكونة وكل نتائجها. لأن الربَّ ـ سَخَطاً على كل الأمم، وحُمُوّاً على كل جيوشهم ـ قد حرّمهم دفعهم إلى الذبح. فقتلاهم تطرح. وجيفهم تصعد نتانتها. وتسيل الجبال بدمائهم.. للربّ سيفٌ قد امتلأ دماً.. لأن للربّ يوم انتقام. سنة جزاء من أجل دعوى صهيون» من ١-٨ ص٣٤ إشعياء.

١٠- رب الجنود يأمر أنبياءه بحرق المدن وإبادة الشعوب.

« حين تضرب مدينة لكى تحاربها، وقبل أن تحاربها، استدعها للصلح فإن أجابتك وفَتَحَتْ لك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويُستعبَد لك. وإن لم تُسالمك، بل عملت معك حربا فحاصرها، وإذا دفعها الربّ إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما مدن هؤلاء الشعوب.. فلا تستبق منها نسمة بل حرّمها (تحرقها) تحريما: الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين واليبوسيين...» ١٠-١٧ ص٢٠ تثنية.

١١- تحريم وحرق ونشر للناس بالمناشير والنوارج هكذا يأمر ربّ الجنود أنبياءه.

« وحرموا كل ما فى المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف...» ٢١ ص٦ يشوع.

« وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان «عاى» بحد السيف حتى فَنَوْا بأطفالهم. أن جميع إسرائيل رجع إلى «عاى» وضربوا مدينتها بحد السيف» ٢٤ ص ٨ يشوع.

« يقول داود: «الحرب للرب وهو يدفعكم ليدنا» ص١٧ آية ٤٧ صموئيل أول.

« وضرب داود الأرض ولم يستبق رجلا ولا امرأة» ٩ ص ٢٧ صموئيل أول.

« وليتعظم اسمك إلى الأبد فيقال رب الجنود إله إسرائيل» ٢٦ ص٧ صموئيل ثان

« وأخذ داود تاج ملكهم عن رأسه.. وأخرج الشعب الذين بالمدينة ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفئوس» ٣ ص ٢٠ أخبار الأيام أول

١٢- يوشيا ملك يهوذا يحارب ملك مصر.

«صعد نخُو ملك مصر إلى كركميش ليحارب عند الفرات. فخرج يوشيا للقائه. فأرسل إليه رسلاً يقول: «مالى ومالك يا ملك يهوذا!! لستُ عليكَ أنت اليوم ولكن على أعدائى (على الفرات) ... فكُفّ عن الله الذى معى فلا يهلكك» ولم يحوّل يوشيا وجهه عنه بل تنكّر لقتاله ولم يسمع لكلام نخو. بل جاء ليحارب فى مجدّو. وأصاب الرماة (المصريون) الملك يوشيا. فقال الملك لعبيده: «انقلونى لأنى جُرِحْتُ جدا» فنقله عبيده.. إلى أورشليم فمات ودفن فى قبور آبائه.. وكان كل يهوذا وأورشليم ينوحون على يوشيا.. وأخذ شعب الأرض «يهو آحاز بن يوشيا» وملّكوه عليهم عوضا عن أبيه فى أورشليم.. فعزله ملك مصر فى أورشليم. وغرّم الأرض بمائة وزنة من الفضة ووزنة من الذهب وملّك ملك مصر أليا قيم (أخا يوشيا) على يهوذا وأورشليم وغيرّ اسمه إلى يهوياقيم. أما يوآحاز أخوه فأخذه نخو معه إلى مصر» آخر إصحاح ٣٥ وأول ٣٦ أخبار الأيام الثانى.

وتعقيبا على كل ذلك نقول: هذه هى الروح الإسرائيلية العبرانية العسكرية العنيفة ضد الشعوب الأخرى، والناشئة عن كثرة الحروب والهجرات وإبادة القبائل والمدن والاستيلاء عليها.. وكل نبىّ من أنبياء بنى إسرائيل ما هو إلا «إبونيم»[١] يقود جماعة من الجياع الساعين إلى استلاب أرزاق الآخرين.. وظلوا هكذا.. هم وربهم رب الجنود.. حتى بدأت التأثيرات الحضارية المصرية (وغير المصرية) تؤثر فيهم، فابتدأت أفكار أنبيائهم (حكمائهم) تتبنى قيما أخلاقية وإنسانية من الأنبياء المصريين.

(١) إبونيم: Eponyme كلمة لاتينية وانجليزية تشير إلى قائد الجماعة التى تأتمر بأمره وتشعر بالقداسة تجاهه.. ولو اتحدتْ عدّة جماعات يُختار الأبونيم القادر على الإدارة والحرب وسحر الكلام ويصبح نبيًا.

(ب)

مصر والتأثير الأخلاقى فى العبرانيين

« تعلم موسى كل حكمة المصريين فكان مقتدراً فى الأقوال والأفعال » . . وظهر أنبياء أو حكماء مصريون يدعون إلى الخلق القويم والتسامح ويرفضون العدوان على الضعيف . . ظهر هؤلاء الأنبياء المصريون قبل موسى بحوالى ألفىّ عام، وهؤلاء ـ بالقطع ـ أثروا فى موسى النبى العبرانى الذى تربى فى مصر . . وكذلك أثروا فى الشعوب السامية والعبرانية المجاورة لهم .

انتقل العبرانيون من حياة الرعى والبداوة إلى حياة زراعية حينما احتلّوا مناطق من أطراف غرب العراق وجنوب سوريا وفلسطين واتصلوا بالفينيقيين فى غرب سوريا . . وحينما كتب الأنبياء العبرانيون الوصايا العشر، كانوا ـ بالفعل ـ يعيشون حياة زراعية مستقرة (أو معظمهم)، وظهرت مفاهيم الملكية الزراعية والتجارة بين المدن (وبخاصة المدن الساحلية والداخلية) وهكذا ظهرت طبقة من الأثرياء (فى الزراعة والتجارة) لهم عبيد وأقنان وجوارى . . وبدأ الإحساس بالفوارق بين الطبقات، يحرّك مفاهيم العدل الاجتماعى . . كذلك نمت العلاقات التجارية على مستوى الوكالات، ويؤدى هذا أيضا للتفاوت الاجتماعى ويحرك مفاهيم العدالة . . وثابت فى التاريخ أن سليمان بن داود اشترك فى معاملات تجارية مع هيرام (حيرم) ملك صور . . وكان سليمان يتاجر فى الخيول ويشترى سلالاتها المحسّنة من مصر ويبيعها فى الشام وفلسطين، وَوُجِدَتْ أطلال لحظائر سليمان بمدينة « مجدّو » الواقعة فوق هضبة الكرمل .

ورويدا رويدا بدأ العبرانيون يتخلصون من وحشيتهم وقسوتهم وبداوتهم وشعائرهم وطقوسهم وأضحياتهم التى كانت تُحرق حيّة بلا رحمة، وتقديمهم للأعداء على مذابح السيّد رب الجنود إله إسرائيل.

وواضح من هذا العرض، تأثّر العبرانيين، بعد استقرارهم، بأقوال الأنبياء المصريين، من مثل قول ملك أهناسيا لابنه «مَريكا رَعْ»: «إن أخلاق الرجل ذى الضمير تفوق كثيرا ثور وأضحية الرجل الظالم». ويبدو كما يقول برستد[1]: «أن هذه الحِكَم الصادرة من الأنبياء المصريين، عرفَتْ طريقها إلى فلسطين، فظهرت فى كتابات الأنبياء العبرانيين بلغةٍ أقرب إلى المتن المصرى: «إن الطاعة أفضل من الأضاحى، والإصغاء أفضل من الكبش السمين.»..

جاء فى سفر الأمثال: «فعل الحق والعدل أفضل عند الربّ من الذبيحة».

وجاء فى سفر الأمثال أيضا: «والرب (يهوه) وازن القلوب» وحكاية أن الله «يزن القلوب» مسألة مصرية خالصة موجودة فى محكمة أوزيريس.. كذلك فإن المصريين هم الذين علّموا العبرانيين (وكل المنطقة السامية) أن الطقوس والمراسم الدينية لا قيمة لها، بل القيمة ـ كل القيمة ـ بأن يتميّز الإنسان بقوة الأخلاق ويقظة الضمير.

ولعل ظهور قصة يوسف فى ذلك الوقت المتأخر، وبعد التأثر بالأنبياء والأدباء المصريين، تُظهِرُ لنا الاتجاه الأخلاقى الجديد عند العبرانيين، ويرى برستد[2] أن قصة يوسف فى العهد القديم: «مأخوذة عن قصة أخلاقية مصرية كُشِف عنها حديثا، وكانت قد انتشرت فى فلسطين الكنعانية، حيث سمع بها ذلك الكاتب الموهوب الذى ألّف قصة يوسف».

(١)، (٢) جيمس هنرى برستد «فجر الضمير - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩.

والقصة المصرية القديمة، التى كُشِف عنها حديثا، تعرف «بقصة الأخوين» «أنوبيس وباتا» (ويمثلان إلهين قديمين قبل عصر أوزيريس)..

وصورتهما القصة فى صورة أخوين.. كان أنوبيس الأكبر، وكان باتا الأصغر يعيش مع أخيه وزوجة أخيه، وراودته زوجة أخيه عن نفسه، فانقلب باتا غاضبا، كأنّه فهد من فهود الوجه القبلى.. وخافت الزوجة من افتضاح أمرها... وقال لها باتا: إنّكِ بمنزلة الأم، وأخى أنوبيس بمنزلة الأب... لا تعيدى موقفكِ مرّة أخرى، ولن أنبس ببنت شفة عن هذا الذى فعلتيه.. إلا أنّ زوجة أنوبيس، خدعت زوجها، وزوّرت حكاية معكوسة ضد باتا.. وتربص أنوبيس لقتل أخيه وحين اقترب باتا من البيت حذّرته البقرتان من أنّ أنوبيس متربّص به،فهرب باتا.. ويقول برستد: «إن هذه القصة ذات الجذور المصرية، ظهرت أولاً فى العهد القديم، ثم ظهرتْ بعد ذلك بأكثر من ١٤٠٠ سنة فى القرآن». وللقصة المصرية روايات مختلفة لأنبياء مصريين.

إنّ ظهور قصة يوسف فى العهد القديم، إعلان عن التحوّل الأخلاقى العبرانى من «السيد رب الجنود إله إسرائيل» الذى يدعو إلى القتل والعنف وحرق الأعداء وذبح أطفالهم وتدمير بيوتهم، إلى «ربّ» عصرى إنسانى النزعة، ويؤكد ذلك ما قاله أحد أنبياء العبرانيين: «إليكم يا من تخافون اسمى. تشرق شمس العدالة بالشفاء فى أجنحتها» [سفر ملاخى إصحاح ٤].

إن قصة الفلاح الفصيح المصرية، لابد وأن تكون من صياغة نبىّ مصرى قديم، يدعو من خلالها إلى «الماعت» أو العدالة، وإلى ضرورة أن يلتزم الحكّام، ممثلو فرعون، مبادئ العدل والمساواة بين الجميع.

كذلك فإن أقوال النبيّيْن المصريّيْن: «إيبور» و «نِفَرْرُوهُو» كانت شائعة

فى منطقة الشرق الأدنى السامى، وبالتالى فقد تسربت أقوال هؤلاء الأنبياء المصريين إلى العبرانيين، وظهرت آثارها فى العهد القديم.

ويؤكد هذا التأثير المصرى، اكتشاف مقابر فينيقية قديمة، قرب مَجِدّو، أُستخدِمَتْ فيها التوابيت الحجرية المصرية، كما وُجد بداخل تلك التوابيت كنوز مصرية، من تلك التى تعوّد المصريون وضعها داخل التوابيت كالأوانى الكانوبيّة(١) المصرية والحليّ وتماثيل الشوباشى(٢) والجعارين المصرية.

إن الطموح الإنسانى والحلم بحكام يبسطون جناح العدل فى مجتمعاتهم، وليد فكر الأنبياء المصريين الذين رفضوا مقولة: «أن القوّة هى الحق» وآمنوا بالعدل الإنسانى... إن الحضارة المصرية بأنبيائها وأحلامها سبقت كلّ الحضارات الإنسانية.. إن هذه الأحلام المصرية وما يرتبط بها من تشريعات ما هى إلا البناء العلوى للحضارة.. ولم يدّع الأنبياء المصريون أنها هبطت لهم من السماء، صحيح أنهم ـ أحيانا ـ يعتبرون «ماعت» هى ابنة لرع إلا أنّ هذا كان بمثابة إشارة رمزية للحق والعدل.. أما أنبياء العبرانية والسامية فقد ادعوْا أنّ مبادأهم وشرائعهم أرسلت إليهم من السماء، من الرب، سواء بالاتصال المباشر به، أو عن طريق وسيط الوحى جبريل أو جبرائيل. (وفى الجبتانا عن مانيتون السمنّودى أن «جابار» كان يحمل الرسائل من تحوت «رب الحكمة» إلى الكهنة وبخاصة الكاهن الأعظم

(١) الأوانى الكانوبية المصرية، أوانٍ فخارية تصنع فى مدينة كانوب المصرية، وهى لحفظ الأعضاء الإنسانية كالقلب والكبد....

(٢) تماثيل الشوباشى (شوباتش) تعنى فى المصرية: المردّدين، الذين يطلبون من رع أن يدخل الفقيد فسيح جناته، وهى بحجم الإبهام.. وكل قريب للمتوفى المخنط عليه أن يضع عددا منها مع الجثة.

المسئول عن المعبد) . . ويقول مايَر: « إن الأنبياء العبرانيين كانوا يقفون على أكتاف الأنبياء المصريين » .

وكان بعض المؤرخين يتصورون أن الأمثال والقصص العبرانية، ربّما تأثرّوا فيها بالخرافات الهنديّة . . ولكن المؤرخ والآثارى العظيم « ماسبيرو » المسئول عن دار الآثار المصرية، وجد منذ أواخر القرن التاسع عشر أقدم خرافة من تلك الخرافات على لوح كتابة مصرى، من تلك الألواح التى كان الأطفال والشماسة يتعلمون عليها القراءة والكتابة . . وهذا اللوح معروض الآن فى متحف تورينو .

ونؤكد مرّة ثانية على أنّ الأنبياء العبرانيين سلبوا الكثير من الأنبياء المصريين، ونعود لنستخدم مقارنات جيمس هنرى برستد[٢] بين المتون المصرية وبين بعض أسفار العهد القديم مثل: الأمثال . المزامير . سفر الجامعة . ونشيد الإنشاد: يقول النبىّ المصرى أمين موبى: « الرجل الأحمق الذى يخدم فى المعبد كمثل شجرة نَمَتْ فى غابة ثم فَقَدَتْ فروعها وأوراقها ونهايتها فى متجر الخشب . . والرجل الحازم فإنه مثل شجرة نَمَتْ فى حديقة تزدهر ويتضاعف ثمرها وثمارها حلوة وظلها ظليل » . . . ويقول النبى العبرانى « أرميا » : « ملعون ذلك الرجل الذى يعتمد على الآخر ويجعل البشر ذراعه . . ومبارك ذلك الرجل الذى يتكل على الرب « يهوه » فإنه يكون كشجرة مغروسة على مياه نهر يَمِدُّ أصولها ولا تخشى إذا جاء الحرّ وورقها

---

(١) النقل عن الأنبياء المصريين وعن الشرائع المصرية وتأثيرها فى العهد القديم قد أثبته الفيلسوف والمؤرخ الألمانى «إدورد ماير فى كتابه عن تأثير أنبياء مصر فى أنبياء السامية .

(٢) جيمس هنرى برستد فجر الضمير .

أخضر ولا تتوقف عن أن تعطى ثمرها» (أرميا ص ١٧ ٥-٨).

«... لذلك لا تقوم الأشرار فى الحساب ولا الخطاة فى جماعة الأبرار» المزامير تعليقاً على هذه الآية من العهد القديم، يرى جيمس هنرى أن «الحساب» لم يرد إلاّ هذه المرّة الوحيدة فى المزامير.. وبدهىً أن فكرة «الحساب» فى عالم آخر هى فكرة من ثمرات العقل المصرى القديم.

ويقول النبىّ المصرى أمين موبى: «أمل أذنك لتسمع أقوالى ووطّن قلبك على فهمها، حيث إنه من المفيد أن تحتفظ بها فى صدرك» ويقول سفر الأمثال العبرانى: «أمل أذنك لتسمع كلام الحكماء، ووطن قلبك على فهمى. أمر طيب إن حَفِظت كلام الحكماء فى صدرك» سفر الأمثال ص ٢٢ ١٧-١٨... ويقول أمين موبى: «لا تزحزحن حدود الحَقْل.. ولا تكوننّ شرها من أجل ذراع أرض، ولا تتعدّيَنّ على حدود أرملة».

ويقول سفر الأمثال العبرانى: «لا تنقل التَّخَم القديم ولا تدخل حقول الأيتام» أمثال ص٢٣ ١٠.

يقول أمين موبى: «الفقر وأنت مع الله خير من الثروة التى فى المخازن. وأرغفة تحصل عليها بنفس مطمئنة خيرٌ من ثروة تحصل عليها مصحوبة بالتعاسة». ويقول سفر الأمثال العبرانى: «لقمة يابسة ومعها سلامة خيرٌ من بيتٍ ملآن ذبائح مع خصام». سفر الأمثال ص١٧.

إن الأناشيد الدينية المصرية التى كتبها هؤلاء الأنبياء الأوائل، كانت منتشرة فى كل المنطقة السامية.. وهكذا فجميع الأنبياء العبرانيين والفينيقيين والكلدانيين، كانوا لا يتَغنّوْن بأناشيد خاصة بهم، بل بأناشيد مصرية.

وإذا كانت أناشيد النبى «أخناتون» المصرى قد تغنّت بالإله الواحد (كنتاج للأمة الواحدة والملك الواحد) ممثلا فى آتون (مثلما كانت وحدة مصر فى عهد الدولة القديمة متمثلة فى رع).. فإن العبرانيين قد غيروا نظرتهم إلى «يهوه» باعتباره ربّا توتميّا[1] خاصا بهم، وصار «يهوه» ـ بالتأثير المصرى ـ إلها مسيطراً عى كل الشعوب والأمم والملوك.

إن «مجدّو» أو «أرماجدّون» كان يمكن رؤيتها من «الناصرة» حيث وُجد النبىّ الأخلاقى العظيم «يسوع».. إن «أرماجدون» دارت حولها أشرس المعارك والمذابح باسم «رب الجنود إله إسرائيل» الداعى لإبادة المدن بنسائها وأطفالها، وكان يدعو إلى ذلك باسمه أنبياء القسوة والعنف الإسرائيليون أمثال إيليا وسليمان وداود.. ولكن الحضارة المصرية بسموّها الأخلاقى أزاحت هؤلاء، ومهدت لمجئ يسوع الناصرى وربّه الرحيم، الذى يرى المحبة والتسامح غاية كلّ إنسان.

☆☆☆☆☆

(١) توتم رمز للقبيلة فى العصور القديمة (كالعلم فى العصر الحديث) وكان لكل جماعة عبرانية «توتم» أو إيونيم Eponym.